مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الفوائد والغرائب الحسان في فضيلة ليلة النصف من شعبان

المؤلف

شهاب الدين القليوبي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة البلدية، بالإسكندرية.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

كتاب الفرائد والغرائب الحسان في فضيلة

ليلة النصف من شعبان تاليف سيدنا
ومولانا شيخ الاسلام الشيخ
شهاب الدين القليوني
رحمنا الله تعالى
آمين آمين

نمرة وصول الكتاب	٩٧٥٢
" متسلسلة	٤٩٨٥
" الخزانة	
" الرف	

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

الحمد لله المتكلم بكلام لا يغير ولا يبدل السميع البصير لا ينقص عز وه ولا يتحول
الذي عدل في اقضيته ولحكامه فلا يسئل عما يفعل والصلاة والسلام على من خص
بالكتاب المنزل وعلى آله واصحابه الفائزين بالمقام الاكمل **وبعد** فهذه
نبذة عذبة المنهل في ذكر نصف ليلة شعبان المفضل حاوية مع قصرها لمعاني
كل مطول جعلها الله خالصة لوجهه كما انعم بها وتفضل **اعلم** ان ذكر
المناسبات بين السور مبني على ان ترتيبها في المصحف عن اجتهاد من الصحابة
رضي الله عنهم وبه قال جمع من الائمة والاصح انه بتوقيف من النبي صلى الله عليه
وسلم لانه الذي استقر عليه الامر العرضة الاخيرة من النبي صلى الله عليه وسلم
مع جبريل واما ترتيب آيات السور فهو بتوقيف اجماعا وذكر المناسبات بين
السور في كلام الائمة لا يقتضي ترجيح الاول فليراجع من محله واما تفضل
بعض السور والآيات فهو ثابت بالنص والاجماع وكلام من انكره محمول على ارادة
الصفة القايمة به تعالى التي هي الكلام النفسي الازلي لا الفاظ وحروف بين الصفات
بالنسبة اليه عز وجل وقد تظاهرت الاحاديث الخمسة او الصحيحة بان قراءة
سورة الاخلاص مرة تعدل ثلث القرآن وان سورة قل يا ايها الكافرون تعدل
ربع القرآن وان سورة يس قلب القرآن وان اية الكرسي اعظم اية في القرآن
وان من قرأ سورة الدخان في ليلة الجمعة او في يوم الجمعة بنى الله له بيتا في
الجنة وفي رواية صنعبة كالتي بعدها ان من قرأها في ليلتها اصبح مغفورا له
وفي رواية استغفر له سبعون الف ملك وفي رواية وزوج من الحور العين وغير
ذلك من الاحاديث المأثورة ولما كانت هذه السورة مشتملة على ليلة المضاف
الى شعبان على احد الاقوال فيها وعلى ذكر يوم القيمة المناسب لها في وقوع الامور
الهايلة والاقضية العجيبة والاهوال المدهشة للعقول والرايب التي تشيب
بالنقول اعتنى العلماء بتفسيرها كتفسير ذلك او لا تقديم الدليل الاشرف كقوله تعالى
حم على مذهب بعد اتمامهم على انه لابد من التاويل فقال السلف ومذهبهم اسلم
وهم من قبل تمام الاربعاية ان هذا او نظيره من السور المفتتحة بحروف الهجاء وهي نصف

وعشرون سورة من المتشابه الذي استاثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه احدا
من خلقه فينبغي الاحجام عن التكلم فيه ولذلك قال ابو بكر رضي الله عنه ان لكل
كتاب سرا وان سر القرآن في اوايل السور وقال علي رضي الله عنه لكل كتاب صفوة و
وصفوة هذا الكتاب في اوايل السور من حروف الهجا قالوا ولا يبعد ان يخاطب الله
عز وجل بعض عباده بما يعرفه مما هو متعبد بتلاوته وقال الخلف وهم من بعد السلف
ومذهبهم اعلم الاولى الرجوع الى الحكمة والتاويل وانما حاذروا سلفهم لكثرة امثال
الضلال والبدع في زمانهم ولذلك يحضهم لو كانوا على ما كان عليه السلف من
صفا العقايد وعدم الضلال والاهواء لم يخض في التاويل وما حاصل ما وقفت اختلفوا
في تلك الحروف فقيل انها من الاسرار التي استاثر الله ورسوله دون غيرهما لما روي
انه لما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم باول سورة مريم قال جبريل كاف
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعلمت فقال نعم فقال ما فقال علن وهكذا
فقال جبريل قد علمت ملم اعلم وقيل انه اشارة الى اعداد الجمل بحساب الجمل لما روي
انه نزل النبي صلى الله عليه وسلم الم اول سورة البقرة فجاء اس اخطب اليهودي في نفر
من اليهود حيي بن اخطب وابو ياسر وابو ياسر وكعب بن اسيد وقالوا يا محمد بلغنا انه انزل
عليك الم فقال نعم فقالوا ايكف ندخل في دين مدته احدى وسبعون سنة فتنزل
عليه الم ص فتبسم صلى الله عليه وسلم فقالوا هل غير ذلك فقال الم ص فقالوا
زادت المدة تسعين سنة فتبسم ايضا فقالوا هل غير ذلك فقال الر فقالوا
خلطت علينا فلا ندري بايها ناخذ فتقرير النبي صلى الله عليه وسلم لهم على ذلك
دليل على ان المراد وقد يدفع بانه تقرير لهم اشارة الى جهلهم بالمراد كما يرشد اليه
تبسمه صلى الله عليه وسلم وقيل انها اشارة الى انها من اسماء الله تعالى لما روي
ان عليا رضي الله عنه كان يدعو فيقول يا كهيعص يا حم عسق وقد يدفع بانه
المراد يا من رمز لها او يا عالمها وقيل انها اشارة الى اسماء وصفات له تعالى لما روي
ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول في الم انا الله اعلم وفي رواية انه
قال الالف آلاء الله واللام لطف الله والميم ملك الله وقيل انها اشارة الى بعض
اسمائه لما روي عن ابن عباس ايضا ان الالف من اسم الله واللام من اسم جبريل والميم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اسم محمد والمعنى ان الله انزل القرآن مع جبريل على محمد فيه تقديم اسم
جبريل على محمد من حيث كونه واسطة وروى عنه انه قال ان الالف من كل اسم هي
اوله واللام كذلك والميم كذلك وقيل انها اشارة الى انها اسما الجزء مركبة منها كما
روى ان ابن عباس رضي الله عنه قال ان الروحمن وان جلالة اسمه الرحمن ودفع بان
مثل هذا شاذ لا يقع الا في الشعر وقيل انها اشارة من الله تعالى الى اثبات نطقه صلى
الله عليه وسلم بالوحي حيث نطق بالحروف التي يعرفون توقفها على معلم من غير
تعلم لانه موصوف عندهم بالامي وهو من لم يحط ولم يقرأ ورجح هذا انها نصف حروف
المعجم وكانه قال ممن عرف نصفها لا يخفى عليه باتيها وقيل انها كانت القرآن نزل
للاعجاز بها يتوهم انه من اللغة التي لا يعرفونها فدفع ذلك بانه جعل اول ما يقرع
اذانهم واسماعهم حروف المعجم التي يعرفونها وانه مركب منها تبكيتا لهم وتنبيها
بالعجز ولذلك نزلت مفرقة في السور لزيادة التقريع والاعراب والتنبيه على
تذكيرهم عن الغفلة لو غفلوا وقيل انها اشارة الى انقطاع كلام واستيناف
آخر ودفع بما يلزمه من انها ليست من واحدة من السورتين مع انها كلام غير
مفهوم وقيل انها اشارة الى انها اسما للكتاب والقرآن تعظيما بعدها تفسير
وقيل انها كل واحدة اسم لسورتها واختاره كثيرون ويبعده الاجماع على تسميتها
بغيرها مع انه لا ينبغي العدول عن تسمية الله الى تسمية غيره وما اورد
على هذين القولين من لزوم اتحاد الاسم والمسمى او من كونه الاسم جزء من
المسمى او من خروج ذلك عن القولين العربية اذ ليس فيها اسم مركب من ثلاثة
اسما او اكثر لان تلك الحروف انتهت الى خمسة اسما او من تقديم الاسم على المسمى
مع ان الامر بالعكس او من ان الجزء من الاسم لا معنى له مردود وبان الاتحاد باطل
فان الاسم دال والمسمى مدلول فهما متغايران بالضرورة وبان الكل المشتمل على الجزء
مغاير لذلك الجزء مع انه يحمد كون المسمى جزءا من الاسم نحو قام زيد وبان منع
وبان منع التركيب المذكور انما هو في التركيب الحرفي نحو جعلت لا في التسمية بدليل
جواز هابنحو شاب قرناها وبان تقديم المسمى على الاسم من حيث ذاته لا من حيث تسميه
وبان كونه جزء الاسم لا معنى له انما هو بعد التسمية كسماه نحو عبد الله علما واعلم ان جملة

الحروف المفتتح بها السور خمسة اقسام من حرف الى خمسة احرف وفي اعرابها
وعدمها اقوال فقيل كل حرف منها مبني لانها كالحروف المهملة لا عاملة ولا
محمولة اما على السكون الذي هو الاصل فيه او على الفتح او على الكسر على اصل
التخلص من الساكنين وقيل كل منهما محرب بحركات ظاهرة او مقدرة على السكون
اما بالرفع على الابتداء وهو الاولى او على الخبرية او بالنصب باضمار فعل نحو اذكر
او اقرأ او باجر على تقدير حرف القسم او على توهمه لكنه شاذ وقول بعضهم ان
النصب على تقدير فعل القسم فهو وان جاز غير مناسب بحر ما بعده فلا يصح
العطف فان اريد القسم فظاهر وسيأتي وقيل وهو الاشهر ان ما زاد منها
على ثلاثة احرف محكي فقط وما نقص عنها محرب فقط اعراب تام لا ينصرف
للعلمية وشبه العجمة او التانيث المعنوي بكونه اسما للسورة مثلا وما
كان على ثلاثة محكي ايضا ان لم يكن على وزن معرب في اوليه كالم والمص
فانه مبني اوليه على وزن قابيل وهابيل جاز فيه الحكاية ايضا والاعراب
باضافة اوليه الى الثالث ولفظ حم من هذا والكتاب مجرور على القسم اتباعا
تبعا بالعطف على ما قبله ان كان مقسما به والا فبواو القسم استقلالا وهو
لغة بمعنى المكتوب وغلب شرعا على كتاب الله تعالى ولفظ القرآن بمعنى المقروء
واشتهر فيه شرعا وعرفا واختير الاول لما ياتي ويقال لكل منهما كلام الله
ويطلق كل منهما على المكتوب بين الدفتين وعلى ما يقرأ بالالسنة وعلى ما يحفظ
في الصدور وعلى ما في اللوح المحفوظ وعلى ما في صحف الملائكة في بيت العزة
ومن هذه المعاني يقال له مخلوق وعلى القائم بذاته تعالى المسمى بالمنفس الازلي
وبهذا المعنى غير مخلوق قال بعضهم وهو ايضا منزه عن الحروف والالفاظ
مطلقا او الحادثة فقط وقال بعضهم انه لا مانع من قيامها بذاته تعالى
على صفة تليق بها ورجحه بعض المتاخرين وهو غير بعيد وبما ذكر علم ان المراد
بالكتاب القرآن الذي هو خاص بما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز والتعبد
بتلاوته وقيل المراد به جميع الكتب المنزلة على سائر الانبياء والمفيد للجنس لا ينافي
كلها صفة ولمحة له تعالى وانما تتنوع باعتبار الفاظها العربية كالقرآن وعبرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كالنوحي وهكذا وباعتبار تعلقها الى امر ونهي ومكذا في القرآن وغيره وقيل في القرآن فقط وغيره مواعظ وحكم وقيل المراد به اللوح المحفوظ فهو بمعنى المكتوب وبرده تحته بوصف **المبين** الذي هو اسم الفاعل اما بمعنى الموضح المظهور او باعتبار غالب افراده لهذه الامة مما تحتاج اليه من امر دينها ودنياها والكلام ان اريد العموم كما مر او بمعنى الواضح الظاهر لكونه باللسان العربي ابتداء ودواما في القرآن او ابتداء فقط في غيره لما ورد ان كل كتاب انزل انما نزل باللفظ العربي وانما كل نبي يعبر عنه بلغة قومه كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وجملة **انا** كما انا من العظمة التي تناسبه لهذا المنزل العظيم **انزلناه** جواب القسم وان تعدد وقيل هذا جواب القسم الاول والجملة بعدها جواب القسم الثاني عند التعدد وقيل جوابهما للجملة الثانية والاولى اعتراض ورد ذلك بان جملة فيها يفرق كل امر حكيم من جملة وصف الليلة المباركة فهي من تتمة الجملة الاولى التي هي جملة الاعتراض فيلزم وقوع الجواب في اثناء الاعتراض وهو غير مستقيم وجعل جملة فيها يفرق مستقلة بعيد وضمير الهاء عائد الى الكتاب ومنه جملة انا انزلناه فليس اخبارا عنها وقيل المراد ما عداها وعلى انزلناه على ارادة انه القرآن نزول جبريل بالفاظه المخصوصة بحفظها سماعا عن الله او قراءة من اللوح المحفوظ على ما سياتي وعلى ارادة انه اللوح المحفوظ الذي لا يحرف منه مثل جبل قاف وتحته من المعاني ما لا يحصيه الا الله فالمراد انزال ما فيه وعلى ارادة جميع المكتب في القرآن ما تقدم في غيره وحيها الى الانبياء سماعا عن جبريل او من غيره بالفاظ معينة كما مر التي لا يتعبد بتلاوتها بل يجوز ان يعبر عنها بالفاظ من تلقاها بغير بلفظها كما في احاديث النبوية التي سمع صلى الله عليه وكل الفاظها من جبريل ولم يتعبد بها وهذا هو الفارق بين القرآن والحديث القدسي كما فرق بالتعبد بلفظه بينه وبين الاحاديث القدسية فانها من حيث حكاية الفاظها والتعبد بها كالقرآن ومن حيث عدم التعبد بالفاظها كالاحاديث رخص المرء بنقلها بالمعنى للامن فيه من التغيير والتبديل ولذلك جازت رواية الاحاديث بالمعنى تحقيقا او توسعة فيها واما قولهم في القرآن من الملائكة وغيره من بقية المكتب انها اوحي الهم معانيها فيتعين حمله على فهم معاني الالفاظ العربية الذي نزل بها جبريل عليهم لعدم عربيتهم لا على

لابد من تجوزا ايضا كما هو ظاهر

نزال

انهم الهموها من غير لفظ نزل عليهم لانه لا يصح وصف الالهام بالانزال ولانه يلزم ان جميع ما يقولون محدود من كتبهم المنزلة كلهم لا يتطقون الا على الوحي ولا قائل به وغير ذلك فان قيل انه جبريل كان ينزل على كل نبي بلفظ من لغته مع ما فيها من معنى الا ونتفارق القرآن بما قالوه من انه لم تنزل بنظم يدرس ويتلى بخلافه فتامل ذلك فانه مما يعض عليه بالنواجذ ولا يجوز العدول عنه الى غيره من الماخذ **فائدة** قال بعضهم ان جبريل نزل على آدم صلى الله عليه وسلم اثنى عشرة مرة وعلى ادريس صلى الله عليه وسلم اربع مرات وعلى نوح صلى الله عليه وسلم خمسين مرة وعلى ابراهيم صلى الله عليه وسلم اثنين واربعين مرة وعلى موسى صلى الله عليه وسلم اربعا بمرة وعلى عيسى صلى الله عليه وسلم عشرين مرة وعلى محمد صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الفا مرة **فائدة** جملة ما كلم الله به موسى ثلاثة الاف وخمسمائة كلمة وقال بعضهم مائة الف كلمة واربعة عشر الف كلمة ولعلى هذا الرقم والمزاقبة **في ليلة** لبيان وقت الانزال الجملة بعدا لبحثة على الاصح وهي الخمس ان اريد بالكتاب جميع الكتب كلها مرة والا فالمراد هنا الليلة المنصف من شعبان لان نزوله جملة الى سماء الدنيا كان قبل المنصف وابتداء نزوله الى الارض كان في ليلة القدر وعلى الاول يحمل اية انا انزلناه في ليلة مباركة وعلى الثاني يحمل اية انا انزلناه في ليلة القدر واية شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ومدة الحمل موافق للطبع والوضع بانه يقال ان بعثته صلى الله عليه وسلم كانت في ربيع الاول ونزول القرآن جملة كان في ليلة النصف المذكورة وابتداء تنزيله كان في شهر رمضان وقيل عكس هذا او قيل بعني نزوله في شهر رمضان في الليلة المذكورة او في ليلة القدر وكونه في ذكر شرفها وعظم قدرها وبيان فضلها وقيل كانت ليلة القدر في تلك السنة هي ليلة النصف من شعبان بناء على انتقالها في ايام السنة كما حملت الليلة على الجنس بما الشامل لجميع ليالي رمضان المنزل فيه جميع الكتب كما في الاية المذكورة يحمل الفيها الجنس لتكون شاملة لجميع الكتب كما مر وكما في الاحاديث التي منها انه صلى الله عليه وسلم قال انزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضت منه وانزل الانجيل لاثنتي عشرة او لثلاث عشرة ليلة مضت منه وانزل الزبور لثنتي عشرة ليلة مضت منه وانزل القرآن لاربع وعشرين ليلة مضت منه

على معنى ان كل كتاب انزل على نبيه كان نزوله في ليلة القدر
في سنته وقيل ان الانزال في ليلة النصف على معنى الاخبار به وفي ليلة القدر على التنزيل
بالفعل جملة واحدة الى سماء الدنيا بان املاه جبريل على السفرة الكرام فكتبوه عندهم في بيت
العزة حفظا له لان حفظه عن ظهر قلب من خواص البشر ثم بعد ذلك نزل به شيئا فشيئا
على حسب الوقايع في نحو عشرين سنة وانما لم ينزل عليه دفعة واحدة بقية الكتب
السابقة تشبيها للقوى الانسانية بقوة حفظه وتقويته قلبه على الوحي بتكراره كما اخبر الله تعالى
ولهذا اختير لفظ الانزال المستعمل على الافصح في الانزال شيأ فشيأ في القرآن وغلب على
لفظ التنزيل المقتضي لانزاله دفعة واحدة اختصاصه بالتكفير واختير لفظ الماضي
مع انه نزل وله عليه افضل الصلاة والسلام مستقبل لما ان القرآن قديم واستظهر الوقت
الحاضر لسبق الانزال عليه واما لم يكن في صفاته تعالى اعتبار زمانه تعالى اخبر عن
عن بعضها بالماضي وعن بعضها بالمستقبل كما يقتضيه حكمته **تنبيه** ذكر صحف
ابراهيم في هذا الحديث موافق لما في حديث ابي ذر الغفاري انه صلى الله عليه وسلم
قال انزل الله مائة كتاب على آدم عشر صحايف وعلى ابراهيم ثلاثين صحيفة وعلى موسى
عشر صحايف وقبل التوراة والانجيل والزبور والفرقان صحيفة صحيفة وعلى شيث خمسين
صحيفة
عشر صحايف ومخالف لما عليه علماء الملل من ان الله انزل على شيث سبعين صحيفة ولم
يذكر آدم فلينظر الجمع بينهما وكون ليلة القدر ليلة اربع وعشرين فيما مر قريبا لا يعارضه
لمن تامل لاختيار الامام الشافعي رضي الله عنه انها ليلة الحادي والعشرين او الثالث
والعشرين ولاختيار الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه انها ليلة سبع وعشرين لما
روى انه رضي الله عنه جلس يوما في نفر من الصحابة يتحدثون في ليلة القدر فقال لهم
عبد الله بن عباس رضي الله عنه وكان اصغرهم فلم يتكلم فقال لم لا تتكلم ان
حداثة سنك لا تمنعك من الكلام فقال يا امير المؤمنين الله تعالى وتر يحب الوتر
وقد جعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان على سبعة اطوار وخلق الارزاق
من سبع وخلق السموات سبعا والارضين سبعا واعطاني الثاني سبعا وحرمني في الكل
سبعا وقسم الميراث على سبع وجعل السجود على سبع وجعل الطواف سبعا والسعي سبعا
فاراد ان يكون ليلة القدر في سبع العشر الاخير فتبسم عمر رضي الله عنه وقال لم يوافقني
فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير هذا الغلام هل فيكم من يودي كما دايد قالوا لا

واستدل

واستدل ايضا بما قاله بعض الصوفية قال سورة القدر ثلاثون كلمة سابع عشرينها
لفظ هي وبتعيين هذا ان كان السابع والعشرين يوم جمعة وقال العلامة ابو الحسن ابن
علي الحسيري انه منذ بلغت سبع الرجال لما فاتني ليلة القدر ابدا وذلك لانها
تعلم باول الشهر لانه ان كان اول الاحد والاربعا فهي ليلة تسع وعشرين او الاثنين
فهي ليلة احدى وعشرين او الثلاثا والجمعة فهي ليلة سبع وعشرين والخميس فهي ليلة
خمس وعشرين او السبت فهي ليلة ثلاث وعشرين ومثل ذلك ذكر الغزالي وغيره وقد
نظم ذلك بعضهم بقوله يا سايلا عن ليلة القدر التي في عشر مضانه الاخيرة حاذر
فانها في عشر وات الحشر يكوف من يوم ابتدا الشهر فالاحد والاربعا في التاسعه
وجمعة مع الثلاثا السابعه واله بدا يوم الخميس فالخامسه واله بدا بالسبت فهي
الثالثه واله بدا الاثنين فهي الحادي هذا عن الصوفية الزهاد **فايدة**
قال ابن الجوزي وغيره ان الذين جمعوا القرآن حفظا في حياته صلى الله عليه وسلم ستة
عثمان بن عفان وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد الانصاري
وابو الدرداء واختلف في ابي ايوب الانصاري وعبادة بن الصامت وتميم الداري
وقد نظم بعضهم ذلك بقوله من الصعب ستا بانقا تحتويزها بحفظهم القرآن فضلا
من الباري ابي بن كعب زيد عثمان بعله معاذ ابو الدرداء ابوزيد الانصاري
ومنهم ثلاث باختلاف عبارة كل بمكة ابو ايوب وتميم الداري وخص الانزال بالليل
لانه وقت الخلوة ومناجاة الاحبة وصفا القلوب واجابة الدعوات وقال القشيري
واسباغ البركات وتذاكر الله تعالى فيه كثيرا من الانبيا بانواع من الكرامات حضورا
سيدهم محمد صلى الله عليه وسلم كالاسرا والمعراج وانشقاق القمر واتيان الجن ونزول
القرآن في هذه الليلة الحق هي اعظم الليالي ومن اعظمها ووصفها **مباركة**
صحيح سواء اريد بها الجنس او خصوص هذه الليلة لكثرة الخير فيها بما يأتي وغيرها الفضل
بدليل حصول الغزارة وغيره مما يأتي فيها من غير عكس لان الراجح ان الازمنة والامكنة تتفاضل
على بعضها اذ لا مانع من ان الله تعالى يخص بعضها بمزيد فضل لكونه داعيا الى الاقدار على
الطاعات فيها وحاملا على المواظبة عليها ثم قد يكون العضيلة في الشيء لذاته كليلة القدر
والكعبة المشرفة وقد يكون لسبب ما اتصل به كمرور الوقت في الحج وكما في القبر الشريف الذي

فايدة عد ابن الجوزي لليلة القدر
وانا جميعا ان تقدم يوم جمعة فهي تاسع العشرين وان كان يوم السبت او رمضان فهي حادي وعشرين وان هلل بالاثنين فالهلال بليلة يوفيكا ليلة الوحد وتاسع العشرين وان هلل بالاثنين فالهلال بليلة يوفيكا ليلة الوحد وتاسع العشرين وان هلل بالاثنين فالهلال بليلة يوفيكا ليلة الوحد وتاسع العشرين
وفي اربع ان اهل بالاثنين فالهلال بليلة يوفيكا ليلة الوحد وتاسع العشرين
ويوم الثلاثا ان ابتدا الشهر فالهلال بليلة يوفيكا ليلة الوحد وتاسع العشرين
ويوم الخميس ان ابتدا الشهر فالهلال بليلة يوفيكا ليلة الوحد وتاسع العشرين
وهنا بقي في الشهر ليلة جمعة فتوافيكا بليلة العشرين ليلة القدر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو افضل من في السموات والارض وقول بعضهم انه لا تفاضل فيها لا يصح فيها
من عمل ونحوه مردود كما علم ولكنا نقول بعضهم بتفضيل الليل على النهار اخذا مما هنا
والذي عليه المحققون ان النهار افضل من الليل وانه كلا منهما افضل من الاخر باعتبار
ولما كان وصف الليلة بالبركة موهما اختصاصها بالبشارة النبي الخير السار مع انها
مشتملة على الانذار ايضا دفع ذلك بقوله موكدا انا بما لنا من العظمة والكبرياء كنا ولم
نزل او على حقيقته من انه اخبار عما وقع في الازل منذرين مخوفين من عصى بالعذاب
فلا نأخذه بغير انذار ثم اشار الى اجتماع البشارة والنذارة فيها بقوله فيها اي تلك
الليلة يفرق يكتب ويضبط في صحف الملائكة كل امر يقع في تلك السنة المشتملة
من خير او شر وجود او عدم او حكيم صفة كاشفة بمعنى محكم سالا معلن فيه مع قبوله
للمحو والاثبات لما يوافق ما في ام الكتاب التي ليس فيها ذلك وهي علم الله او اللوح المحفوظ
وقيل المراد به ما في ام الكتاب فلا يغير ولا يبدل وهو لا ينافيه ما يأتي وقرئ يفرق
بتشديد الراء ومعناه يفصل ويبين وقيل معناه التفرقة بإعطاء كل صحيفة لصاحبها
وبناء الفاعل على هاتين القراءتين هو كل وقرئ نفرق بالنون مبنيا للفاعل شاذا
ففاعله ضمير عائد على الله عز وجل وفي معناه سامر وعليها فكل مفعول به مقدم له
امرا منصوب على البدل منه على حذف الواو ويجوز نصبه على الحالية قبلها على
الحال من كل او من امرا لانه كان لو تأخر عما قبله او من ضمير المستكن في حكيم لانه موصوف
به او من احد ضميري انزلناه بمعنى امرين او ما مورا به وفي كونه حالا من ضمير
المفعول زيادة تفخيم لوحي كانما الكتاب نفسه او على المفعول به منذرين كقوله
تعالى لتنذر بأسا شديدا فهو متعد لواحد ويجوز كونه متعديا لاثنين والاول منهما محذوف
او الاصل منذرين الناس امورا او على المفعول له وعامله منذرين او انزلناه او يفرق
او على المصدرية ليفرق او لتعلله منعما من حيث انه الفارق به او انزل او على انه ضد
النهي او على الاختصاص من الذي هي ابتدا الغاية مجازا لبجارة تلفظ عندنا اي
جهتنا متعلق بيفرق او صفة لامرا لكن بعد كونه محلا لا موكدة وجملة انا بما لنا
من العظمة والعز والغنا كنا في الازل ولم نزل او على حقيقته بالنسبة للاخبار
مرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم او جميع الرسل لانه المناسب لعموم الكتاب فيما مر

لان محتوى الرسالة المرسل للامم بكونهم مبشرين ومنذرين اما بدل من الجملتين
قبلها او من امرا او جواب ثالث للقسم او مستانفة وقوله رحمة منصوب على
المفعول له لارسلنا او ليفرق او امرا او لمنذرين او تعليل لذلك او مفعول له لذا لداو
لفعل مقدر من لفظها او لمرسلين وهو الاقرب المناسب لما يأتي ومن ربك متعلق
بها او بمحذوف على انه صفة لان اصله مصدر وحمه ارباب وفي توضيح الظاهر
المشتمل على الالتفات اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم سبب للرحمة التي انشأت
من الربوبية التي هي منشأ التربية لانها اصلاح المربوب بتنميته ونحوها شيا
فشيا الى كماله وهذا ان كان الضمير في انه راجع الى كل نبي لانه الرحمة لامته بما ذكر
اي وهو المناسب للتعميم السابق وانه راجع الى كل من يمكن خطابه من الامم المرسل
لهم على وجه الكمال اعلاما له بانه بعث رسوله اليه من هو له رحمة له وهذا
هو المناسب للجملة الاتية فتأمل واختار الرحمة على النعمة لانها اعم من شمولها للكافر
والمؤمن في الدنيا والاخرة اما في الاخرة فبدخول الجنة المؤمن وبتخفيف العذاب
على الكافر اذ كل عذاب فعند الله اعظم منه واما في الدنيا فظاهرة كالامن من
الخسف والمسخ ومنها قتالنا الكفار والدعاء عليهم لانه سبب لاسلامهم فهو كجز
عضو لشفائه وشرب دواء لازالة مرض بخلاف النعمة لانها ما لا يحمد عاقبته
ولذلك يقال النعمة لله على الكافر والبلية للمؤمن كذا قيل وفيه نظر يراجع
من محله وجملة انه هو السميع لاقوال عباده العليم بأحوالهم تأكيد وتحقيق
لربوبيته والاولى كونها للتأسيس اذ لا يلزم من التربية دائما الاسماع والعلم
واعلم ان السمع صفة تنكشف بها المسموعات له تعالى انكشافا تاما من غير
جارحة فهو غير العلم او نوع منه وهو شامل للمبصرات ولهذا وصف العليم على
البصير المناسب للسميع لانه المناسب هنا لعلمه باستحقاق من ينزل عليه الكتاب
وباهليته له وبمن هو واهله للرب اله وبمن هو اهل للتربية ونحو ذلك ولله تعالى
اسماء صفات لا تحصى وعدم وصفه بغير المنسحة والتسعين التي في الحديث لا ينفي
غيرها بل اما لعدم الورود فقط اذ لم يوهم وصفه بها نقصا او بشاعة كالماكر
والجواد او لذلك او بشاعة اللفظ كالقوي والخازن بمعنى عدم وصفه بالشم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والذوق واللمس والجر في **ربّ** في قراءة الكوفي على السمات او البدل مما قبله او على النعت بناء على الاصح ان اضافته حقيقة لضرورة ارادة الدوام وقيل وصفة مشبهة لان من ربه يربه كمنه يمنه بعد نقله الى الصيغة فعل بالضم اللازم والرفع في قراءة الكوفي على اضمار مبتدا او خبر ولا يجوز اطلاقه على غير الله الا مقيدا كرب الدار ورب الدابة ولا يجوز اطلاقه عليه تعالى مفردا او مقيدا كما في اضافته هنا الى **السموات والارض** المشعر بانه المبدع لهما والموجد لهما ولما فيهما املاكا وعبيدا واطلق السموات عن ضبطها بعدد لتشمل الكرسي فانه سماء ثامنة وجمعها لانتفاء عنا بجميع افرادها فان اختلاف الاقاليم السفلية ناشئ عن اختلاف حركاتها والاقاليم الكواكب السبعة السيارة متفرقة في السبعة منها وملء اهاما من الكواكب مثبتة في الكرسي والكون السموات سقفا مدة لم تمنع من رويتها لها ولذلك جاز كونها زينة للسماء الدنيا في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح واشار لهم ورب بليته لجميع العالم بقوله **ورب ما بينهما** بالمعنى الشامل لما فيهما لانه مما بين اعلى كل منهما واسفله وقدم السماء على الارض لعلوها او لتقديم خلقها على بسط الارض وقيل لشرفها على الارض والاصح شرف الارض عليها كما مر خلافا لابن حجر وانما افردها لان انتفاعنا بالطبقة العليا منها فقط والخ يلتزم فيها الشرط بقوله **ان كنتم موقنين** لانه خاص بأهلها العقلاء من اهل مكة او ممن يصلح معه ذلك الخطاب على معنى ان كنتم تريدون اليقين فيما سبق من نزول الكتاب وبعث الرسل وحصول الرحمة وصحة السمع والعلم له تعالى او على معنى ان كنتم من اهل الايقان في العلوم او على معنى انكم على يقين في اقراركم بذلك فجعل اقرارهم بدلا لعدم جزمهم بموجبه كعادته ولذلك نادى عليهم بما لا يسعهم انكاره من وجوب عبادة من هو مالك لذلك بجملة **لا اله** اى لا معبود بحق في الوجود الا الله **هو** سبحانه **يحيي ويميت** اى يخلق في الاجساد الحياة والموت كما تشاهدون والحياة في العالم قوة تتبع اعتدال النوع وتفيض عنها سائر القوى بالحواس الظاهرة والباطنة والحركات للنفع ودفع الضرر ومعنى بتعيينها الاعتدال النوع انه اذا حصل في مركب عنصري اعتدال نوعي يليق بنوع حيواني فاض عليه قوة الحياة ثم انبعثت عنها تلك القوى وخرج المركب عن كونه كالاول خلافا للفلاسفة

فانهم اثبتوا الحياة وعمموا مدبرة طما لكنه لا يضر اثبات ذلك في عقيدة اهل السنة اذ ليس ثم دليل قطعي على نفيه وقدم الحياة على الموت الذي هو عدمها حسبما مر شأنه على اقرب تقاديره لتأخره عنها في الوجود وتقدم عليها في كتم اموتا فاحياكم على معنى وكنتم اجسادا ما فاقدة للحياة بها كالعناصر والاغذية والنطف لانها دعي الى حسن العمل واطلاقه عليها باعتبار انه عدم الحياة مطلقا كما في اطلاقه على الارض واكد الله اعلم زيادة على ما مر جملة **ربكم** ايها المخاطبون **ورب اباءكم الاولين** في تقديم زمنهم عليكم ولفظ الرب قراءة العامة بالرفع على انه تابع لرب السابق وفي نصبه بدلا او بيانا او نعتا او على انه خبر ثان لان او لمضمر او على انه فاعل يحيي ويميت مقدرا او يميت وفاعل يحيي ضمير عايد على ما قبله او هو موضع المضمر العايد فيهما وقرئ بالجر تبعا لرب المتقدم فيمن جره على ما مر وجملة **بل هم في شك** اى تردد **يلعبون** ردا لاضرابهم وجودهم وجود تهاونهم على ما هم عليه ولما اصروا على العناد واستمروا على الشك والفساد امر الله بانتظارهم الى وقت جزائهم بقوله **فارتقب** يا محمد والخطاب لكل من **يوم** منصوب على الظرفية والمفعول محذوف والمعنى انتظر وعدا هلهم في ذلك اليوم او على المفعولية والمعنى انتظر اليوم الذي **تاتي السماء** تشقق من جميع نواحيها **بدخان** قيل هي كناية عن كثرة الستر والشدة على عادة العرب في ذلك وقيل هو كناية عن شيء شبيه بالدخان يرى في الجو لما روي انه صلى الله عليه وسلم لما راى منهم الادبار والاعراض قال اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنينا كسني يوسف وفي رواية سبع كسبع يوسف فاخذهم القحط والجوع سنة حتى اكلوا فيها الميتة والعظام والجلود وصاروا يرون في الجو كالدخان لضعف ابصارهم من شدة الجوع ويروونه ظلمة لهم فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد تزعم انك جئت رحمة وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فدعا صلى الله عليه وسلم فاطبقت سحابة بالغيث عليهم سبعة ايام فشكوا له كثرة المطر فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانحسرت عن رؤوسهم الى النواحي حولهم وقيل المراد به دخان حقيقة لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال اول الايات الساعة الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن

شبكة الألوكة www.alukah.net

تسيوق الناس الى المحشر قالوا يا رسول الله وما ذلك الدخان فتلى صلى الله عليه
وسلم هذه الآيات ثم قال هو دخان يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما
وليلة اما المؤمن فيصيبه كالزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه
واذنيه ودبره وفي رواية يدخل في سماع الكفار حتى يكون راس احدهم كالراس
الخنيذ اي المشوي وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه النار ويدل لعلى رجحان القول
الاول ما سياتي بقوله انا كاشفوا العذاب وعلى رجحان هذا وصف الدخان بقوله
مبين ظاهر جلي وعلى عمومه يجيء اهل الارض بقوله يغشى الناس فيصيرون
غارقين فيه وحينئذ يقولون هذا عذاب اليم مولم موجع فيدعون
بزوال ذلك عنهم بقولهم ربنا اكشف اي ارفع عنا هذا العذاب
ويتوسلون بما يرجونه به قبول دعائهم كقولهم انا مؤمنون حقيقة من
المؤمنين ودعائي غيرهم فوصفا انفسهم به باعتبار زعمهم عليه وحينئذ لهم امنوا حينئذ
ولكن لم ينفعهم ذلك الايمان لانه حالة نزول العذاب او لانه اخبار منهم بالقول
ويدل لذلك الذي اعلمهم بقوله انى لهم الذكرى اي كيف يحصل لهم
نفع من التلفظ بالايمان او الاخبار به غير حقيقته وانما كان ينفعهم قبل ذلك حين
قد جاءهم من الله رسول مبين ظاهر واضح صدقه في رسالته
ثم تمادى زمنه فيهم ولم يومنوا بل تولوا اعرضوا عنه ولم يكتفوا
بالاعراض بل قالوا انه هو معلم يعلمه بشر يمكن علمهم بانه ليس لمعلم ولم
سافر عنهم مدة يمكنه فيها التعلم واجتماعه بالاعجمي لا يمكن تعلم العربية منه كما اخبر
به لما تم لما علموا بكذبهم في ذلك انتقلوا الى وصف آخر فقالوا هو مجنون
فزاد الله عليهم ذلك ايضا كما اخبر به فلما ايسوا من دعواهم رجعوا الى دعائهم وتوسلهم
بدعوى الايمان لجهلهم ليظهر كذبهم فقال انا بما لنا من العظمة والقدرة الباهرة
كاشفوا العذاب المذكور بانواعه زمنا قليلا عنكم ونقول
لعلمنا بالغيب انكم عائدون باطنا وخلافا لما ادعيتم تخيرا وعنادا فلما
رجعوا بعد كشفه عنهم الى ما كانوا عليه امر الله رسوله بانتظارهم الى الوقت الذي
يحل بهم فيه العذاب والانتقام بقوله فارتقب يا محمد او الخطاب لكل مومن كما مر مايحل بهم ٥

يوم

يوم ننبطش هو فتح هم شدة وقوع البطشة الكبرى
العظيمة الشديدة باعظم مما تقدم قبل يوم بدر وقيل يوم القيامة فاكد ذلك
عنده بقوله انا بما لنا من القوة والسلطة منتقمون ممن يخالفنا عنادا
وتجبرا بالقتل والاسر واخذ المال او بالعذاب الشديد لانه يخيل ان الدخان
المذكور من شروط القيامة على احد الاقوال فيه وكذا عيسى صلى الله عليه وسلم
وخروج المنارين فتحرر عنده وليس كذلك وقد يعكر على الاية والاحاديث في ترتيب
ما ذكروه يرجح الى ان بعضهم افتسام مترتبة وهي علامات صغرى ثم ملاحم ثم علامات
كبرى تختلف فيها ثم علامات كبرى متفق عليها واعلم قبل ذلك انه عمر الدنيا عند غير
الحكماء سبعة الاف سنة تعذيبا فتزيد عليها الى ما يزيد على خمسمائة سنة تقريبا
وقد لا تبلغها ظنا وكانت بعثة الرسول في اخر الالف السادسة منها وان الدجال
لا يخرج الا على راس مائة سنة فاذا لم يخرج في مائة انتظر خروجه الذي بعدها وهلما
ويائس الناس منه في بقية تلك المائة فالعلامة الصغرى التي ظهور الملاحم وقد
عدها بعضهم عشر علامات وبعضهم عشرين وهي بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم
وانشقاق القمر ورجم الشياطين من السماء وقلة العلم وكثرة الجهل وكثرة الزنا
وكثرة الخمور وتقليد الدولة لغير اهلها وايتمانه الخائنين
وكثرة الفتن في البلدان وافشاء القتل فيهم وكثرة اكل الربا وكثرة اخذ الاموال
وكثرة اللواط وامارة الصبيان والتطاول في البنيان وزخرفة المساجد وعمارة
المقبرات وكالة الجماعات واما الملاحم فهي ان يتولى رجل من بني امية اخنس
سلطانا على اهل مصر ويقاتلهم فيغلبونه فيذهب الى الروم ويأتي بهم الاسكندرية
ويقاتل اهلها فينصرهم الله عليه وعلى الروم فيعود منهزما واولهم يأتي اهل الاندلس
الى اهلهم ويقاتلونه اهلها وينصر الله اهل مصر فيعود جيش اهل الاندلس منهزمين
ويأتي الحبشة اهل مصر وليستخرجوه منها كنز فرعون من مسك وكنز قارون
ويقاتلونه اهل مصر وينهزم الحبشة الى الشام ويقاتلونه اهله فينصر اهله عليهم
فيعودون منهزمين الى بلادهم ويأسرون منهم كثيرا حتى ان الحبشي ليباع بعباءة واما
العلامات الكبرى المختلف فيها فمنها الدخان المتقدم في احد اقواله ونار تخرج من قعر عدن

ظاهر كما مر في السابق ترتيب الدخان
مع ما نزل في عيسى صلى الله عليه وسلم ٥

جمع ملحمة وهي الوقعة
العظيمة

قوله اخنس اي صغير الانف
معوج الارنبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تستفرق الناس تسير معهم حيث سارو او تقيل معهم حيث قالو او دخاه يخرج باليمن وفتح
القسطنطينية واما العلامات الكبرى المتفق عليها فهي خمسة خروج الدجال ونزول عيسى
صلى الله عليه وسلم وخروج يأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
وسيقوم عليها خروج المهدي وفي الحديث اذا خسف بالجيش الذي يريد اغدر الخليفة فهو علامة
خروج المهدي وهو من ولد فاطمة على الصحيح واسم ابيه وقيل احمد ولا مانع من تسميته بذلك وقيل
من ولد العباس وهو كما يأتي من قبله ومن صفته انه اسمر اللون كث اللحية اكحل العين براق
الثنايا في خده الايمن خال اسود وهو يبايع له بالخلافة بين الركن والمقام ثم يخرج الى الشام في جيش
عظيم وجبريل في مقدمته وميكائيل في ساقته ويفرح به اهل الارض حتى الطير والوحوش وصيران
البحور ويسكن بيت المقدس ويملأ الارض عدلا وكنته قيل سبع سنين قيل كل سنة كدور
عشرين سنة من هذه وقيل مكثه اربعة عشر وقيل عشرون سنة وقيل اربعة وعشرون سنة
في كمه علامة النبوة ومصر اية النبي صلى الله عليه وسلم مربعة سوداء تنشر بعده صلى الله
عليه وسلم الا له ويمده الله بثلاثة الاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفه وادبارهم ويأتي
له من الشام الى مكة اصل بدر ويصلي بهم ركعتين عند المقام ويتبعه خمسة الاف من اهل سلسان
وعليهم هو وقيل اربعون وقيل يقيمون وعمر حين خروجهم اربعون سنة والاصل الاقوال الذي هذا
في عمره كما في خلاصته وهكذا ومدة ظهوره ونحو ذلك وبعد مضي اربع سنين من خروجه في سنة
خمس يجيش ثلث العطر وثلث الثبات وفي سنة ست يجيش ثلثاه وفي سنة سبع يجيش الكل
وطعام الناس حينئذ التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وبعد سنة سبع يخرج الدجال
قبل من ارض خراسان وقيل من قرية بالمشرق يقال لها خابة الجهجة وقيل من الشام وقيل من
الكوفة وقيل من العراق وليحذر بقايا بين الشام والعراق فيتبعه الموسوسة والكفار ثم يخيف
احدى عينيه فيظهر بينهما كفر يقرؤه كل مومن والم يكن قاريا فيقرؤه لعله الدجال وفي
الحديث انه شاب قطط جعد اعور اى احمر اللون اعور اى ممسوح العين اليمنى طافي العين اليسرى
اى ناتئها بارزة كالعنبة وقيل طافية بالحمرة اهبة الذوائب اى الشعر بضم الجيم اى كثيره جعد
اى قوى الشعر قطط اى كثير التوائه بين اذنيه اربعون ذراعا مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه
كل مومن ولو غير قارى راكب على حمار اعور بين اذنيه اربعون ذراعا يضع حافره عند منتهى بصره
وقيل خطوته مسيرة ثلاثة ايام يخوض البحر كالسابحة ومعه اقوام وجوههم كالمجانة المطرقة بشقة

النوك

النوله والرا المهملة اى كالترس المدفوقة ويتبعه من اليهود سبعون الفا عليهم الطيالسة
معه من الشياطين جماعة كثيرة وبامر الله الشمس اطلعه فاذا اراد حبسها حبست ليصير
اليوم كالشهر او رسالها ارسلت فيصير اليوم كالساعة وبامر الله السما ان تطعه وان
امرها بالمطر امطرت او بالامساك امسكت وهكذا الارض في النبات فالجبال في السير
والبحر في السيل ومعه جبل من لحم حار ونهر من ماء حار وصورة جنة وصورة نار وهو
يقول انا رب العالمين وهذه جنتي وناري وطعامي وشرابي فمن امن بي فطعمة وسقيته
وادخلته جنتي ومن عصاني ادخلته ناري وان طلبت منه امراة مثلا الا يحيي لها
ولدا او زرعا ونحوه امر الشياطين فيمتثلون في صفة من طلبت ويقولون لها امني به
فانه ربك وانه اطعمك واحيا غنمك وغيرها فحلوا الكذلك وانه المسيح صلى الله عليه
وسلم يسعى خلفه وينادي انه كذاب فيما يقول فيرجع خلف المسيح يقتله فلا
يدركه واول باب يفتح عليه باب الكوفة واول مصر يدخله البصرة وانه يطأ الارض كلها
الا مكة والمدينة وفي رواية وبيت المقدس وفي رواية ومسجد الطور وفي
رواية ودمشق وعسقلان وفي الحديث وقد صحح ابن حجر من الروايات غيرها
انه اذا مر بمكة وجد جبريل ومعه جيش عظيم فيمنعه منها واذا مر بالمدينة
وجد ميكائيل ومعه جيش عظيم فيمنعه منها وانه يخرج اليه منها ناس فهو منها
وانه يمكث في الارض اربعون يوما اول يوم منها قدر سنة والثاني كشهر
والثالث كجمعة وبقيتها كسائر الايام فلما سمع الصحابة طول الايام الاول قالوا
يا رسول الله هل يكفي فيها صلاة يوم واحد في كل منها فقال لا اقدروا له قدره
اى صلوا في اليوم صلاة سنة بقدرها وقيامها كذا الصوم وغيره وكذا في اليوم
الثاني والثالث ثم ينزل عيسى صلى الله عليه وسلم عند المنارة البيضاء شرقي
دمشق واضعا احدى يديه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر منه عرق
واذا رفعه تحدر منه مثل حبات اللولو بضم الجيم وهو اللولو وبالي بيت المقدس وقيل
ينزل في بيت المقدس وعند نزوله تكون المسلمون قد اقاموا صلاة الغداة للمهدي ليصلي
بهم فلما فتحت فيرى عيسى صلى الله عليه وسلم فيتاخر ويقدم عيسى فيقول له عيسى بعد
وضع يده على كتفه تقدم انت فانه الصلاة قد اقيمت لك فيصلي بالناس وبعيسى حينئذ

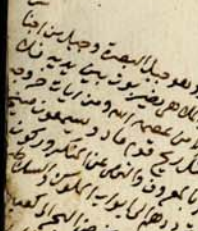

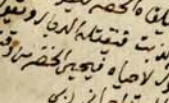

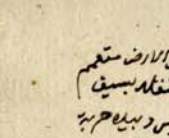

يكونه الدجال محاصرا اهل بيت المقدس وبابه مغلوق فيقول افتحوا الباب فيفتحوه
فيراه الدجال فيقول هارباً فيطلبه عيسى وهو يسحب خلفه فيدركه عند مدينة عشر زراعا
من باب لد بضم اللام وتشديد الدال المهملة اسم بلد بالشام وقيل اسم جبل عندها
يقال له جبل الزيتونه فيقول له يا محمد والله زعمت انك رب العالمين ثم يفر به
بمقرعة معه فيقتله فلا يبقى احد من اضداده الا يدعى خلفي عيسى يا مسلم هذا دجال
فاقتله ويمكث عيسى صلى الله عليه وسلم اربعين سنة في الارض واذا مشى وجد
ريح نفسه امامه على قدر منتهى بصره لا يشمه كافر الا مات وتطيعه الارض والسماء حتى
لو قال للسماء امطري لمطرت كما مر او قال للبطحاء سيلي عسلا لسالت ويمتلئ الناس
في زمنه فلا يموت احد ولا يمرض احد وتسرح الدواب بلا راع ولا تؤذى فرع احد
وترعى الغنم مع الذيب ولا تؤذيها ولا يخيب احد زرع ولا تمنع الارض من النبات
ويجتمع من المد الواحد زرع نحو سبعماية مد وتظهر كنوز الارض وتستخفي جميع
الناس حتى ان الرجل ليذهب بزكاة ماله فلا يجد من يقبلها منه وتمشي الاسد
والعقرب بين الناس ولا تؤذي احدا ويحكم عيسى صلى الله عليه وسلم بالجهاد
حوافق لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فبينما الناس وانا بسد يأجوج ومأجوج
قد انكسر وهما اخوان من ولد يافث بن نوح وخرج منهما هذا النسل الذي لا يحصى
كثرة واسمائهما اقطورا اخت هلجوام اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام
والترك طائفة منهم وسموا بذلك لانه لما فرغ ذو القرنين من السد اخبروه بهم
فقال اتركوهم وليس في الامم اكثر منهم وهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما ان جميع
العالم مثل جزء من عشرة اجزاء اسمهم وقال مجاهد ان المحمول من الارض مسيرة مائة
عام منها ثمانون عاما ليأجوج ومأجوج وعشرة اعوام للسودان وعشرة اعوام
لبقية الامم وقال الزهري هما اسمان في كل امة اربعماية امة لا تشبه منهم امة
امة اخرى وقال بعضهم هم ثلاثة امم منسك وتاويل وقدرس وهم على اكثر من اصناف
ثلاثة احدها مفرط في الطول كالنخيل وارفعها بلغ الواحد منهم في الطول مائة وعشرين
ذراعا والثاني مفرط في القصر نحو الشبر والشبرين فهم لحاف يسحبون على الارض والثالث متساوٍ
في الطول والقصر يفترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يموت واحد منهم حتى يرى من

نسله

نسلهم الف ذكر كلهم قد حمل السلاح وعدتهم وجنودهم يشربون المياه ويأكلون النبات والشجر
والدواب والناس لا يمكن منهم منهم ويروى ان عيسى صلى الله عليه وسلم يتفحص عنهم ويتحصن
منهم في جبل الطور لا يقدرون عليه كما مر ويعم فسادهم في جميع البلاد ويقولون
قد قتلنا من في الارض فلم يبق الا من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيحولها
بالدم فترغب المسلمون الى الله عز وجل وجل فيبعث عليهم نغفا في اذانهم او يمحك في
اعناقهم او دابة تدخل في اذانهم فيموتون عن آخرهم فينزل عيسى صلى الله عليه وسلم
ومن معه ومن كان قد تحصن منهم فيجدون الارض قد ملئت منهم فيناديه ومن بقي منهم
فيدعون الله تعالى بأن الله تعالى عليهم طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم في البحر
ثم يرسل مطرا فيغسل الارض حتى تصير كالزلفة ثم توضع الارض بانبات ثمرها ورد بركتها
فتستريح الناس منهم ثم اذا مات عيسى صلى الله عليه وسلم استخلف الناس بعده
بأمره رجلا من بني عمهم يقال له المتعدل فيمكث الناس معه سبع سنين ليس بين
اثنين منهم عداوة وفي رواية انه يلي بعده رجل يقال له المنصور من قوم تبع يمكث
احدى وعشرين سنة ثم يقتل فيلي بعده المولذ ثلاث سنين ثم يقتل فيلي بعده غيره
وهكذا حتى يلي القحطاني احد الملوك سيرته فاذا مات لم يعض على الناس عيش ثلاثة
سنوات حتى ينزع القرآن من الصدور والمصاحف ويبقى الناس كالبهائم واذا بالحبشي
ذي السويقتين اي الساقين قد خرج يهدمه فيهدم الكعبة حجرا حجرا ويدفنهما الا
جماعة واحدا بعد واحد الى ان يقولون حجارتها فيه ويبقى الناس كذلك

حيز مو

واذا بالشمس طلعت من مغربها لما روى انه تغرب فتمسك عن سيرها مقدار مقاطويلا
قدر ثلاث ليال كما في رواية وانه يقدر لاوقات الصلاة ونحوها بقدرها ويفزع
الناس من طول تلك الليلة فقائل يذهب وقائل يسجد تحت العرش وتستأذن في الطلوع
فيوشك ان لا يؤذن لها ثم تؤمر بالعود من مغربها فتطلع منه لثلاث ثم تستوي تعود
الى الغروب وحين طلوعها يغلق باب التوبة فلا يقبل من احد ايمان ولا كفر ولو
من مجنون صغير وانه حدث بعده وهذا المشار اليه بقوله تعالى يوم يأتي بعض
آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وتع
تظهر الشياطين ويقف على كل رجل قرينه فيقتله ويخرج ابليس ساجدا باكيا حزينا حتى

فتقاد الدابة بعد خروجها وهو منكب على وجهه وبينما الناس كذلك واذا الدابة قد خرجت
من الصفا ليلة الجمعة والناس سايرون الضحى وما قبل انها تخرج في زمن جلوسي صلى الله
عليه وسلم كما روى بينما عيسى صلى الله عليه وسلم والمسلمون يطوفون بالبيت اذ تضطرب
الارض تحتهم ويتحرك القناديل وتنشق الصفا فتخرج الدابة فلم يثبت ان يحل انفكاك
بعضها حينئذ لا بتم خروجها الا بعد ذلك واختلف في صفتها فقيل انها كاكمل وقيل
الفلوات توايم ارنب وطولها ستون ذراعا وبين كل مفصلين منها اثنى عشر ذراعا
وفي رواية فيها من كل لون وفي رواية انها ذات ريش وفي رواية الفالحارس
ثور وقرنا ايل بكسر الهمزة وتخفيف مكسورة مشددة كبير الغزلان وعين خنزير واذن
فيل وصدر اسد وخاصرة ضبع وقوايم بعير وذنب نعم وعنق ما عنق نعامة وذنبها ذنب
كبش واول ما يخرج منها اسفلها فيعلم الناس بكلام فصيح عربي منه ان الناس على
ملة او مطلقا كانوا بايات ربهم لا يوقنون اي لا يؤمنون به بالبعث والحشر والحساب
وغيرها حينئذ ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واذا خرجت يكون معها
عصى موسى وخاتم سليمان صلى الله عليهما وسلم وتطلب الناس فلا يفوتها هارب ولا
يدركها طالب فتكتب في العصا في جبهة المؤمن نكتة بيضا فيبيض بها وجهه وتنكت
بالخاتم في انف الكافر نكتة سودا فيسود بها وجهه وفي رواية انها تكتب على جبهة
المؤمن لفظ مؤمن وعلى جبهة الكافر لفظ كافر فتجهر الاسماء يومئذ هذا يا مؤمن وهذا
يا كافر قال لها كافر قال لابن عمر رضي الله عنه وبينما الناس كذلك اذ بعث
الله ريحا طيبة من قبل الشام فتقبض روح من على وجه الارض ممن في قلبه
ذرة من الايمان لم يمكث بعد ذلك قيل ما بقية سنة وقيل ماية وعشرين سنة لا يعبد
دينا ولا سنة وتحفر الارحام ثلاثين سنة وينتاجون تناتج الحمير حتى ان الرجل
ينكح امه واخته او بنته ولا يبقى الا شرار الناس اولاد الزنا وهم الذين تقوم عليهم
الساعة فيبقى الله معهم ما شاء ثم يسير الجبال وتنشق السما كسفا وتخسف الوحوش
ثم ينفخ في الصور نفخة الصعق فلا يبقى حي الا مات فيكون كذلك اربعين يوما ثم ينفخ
النفخة الثانية وهي نفخة البعث فيحيى كل ميت فيهما النفختان على الاصح وقيل ثلاثة
وقد نظم الجلال السيوطي وغيره تلك الامور اطنابها كرسب وسنا غير مرسب والروايات في ذلك

متدافعة لا تكاد تنضبط والوجه الموافق للطبع والموضح ما ذكرناه وتنزل عليه
الروايات كما يشهد به الطبع السليم والفهم المستقيم والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم ثم لما فرغ من تفسير الايات القرآنيين وما يتعلق بها من الاحاديث المروية وما يتبعها
من اشراط الساعة مما عليه اهل السنة والجماعة فليكن الكلام فيما يتعلق بليلة نصف شعبان
الشريفة وما لها من الاسماء والصفات المنيفة وما فيها من الاقضية المهمة والكرامات
العالية العظيمة وقد تكلم العلما على اسمايها فمنهم مقل ومنهم مكثر والذي تحرر لنا منها
عشرون اسما بعضها من القرآن نصا او اشارة وبعضها من الحاديث اخذا او عبارة
وبعضها اخذا مما يقع فيها من الاحكام وبعضها من الائمة الاعلام وقد قالوا ان كثرة
الاسماء تدل على شرف المسمى في الاصل والغالب كما هنا فمنها **الليلة** المباركة كما
في الاية الشريفة لعموم بركتها بنزول القرآن ومجاورة ملايكة الرحمن صعودا وهبوطا
الى الارض فقد روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ان الله تعالى يسمح الخلق
على عباده في ليلة نصف شعبان سمحا يجيبه عليهم صيانة الله السمح بالمسلمين مع تشدد
الثانية هو الصب بقوة وشدة بخلاف سح فانه لمطلق السيلان وما فيها من غفران
ذنوب جميع العالم ومن الحق من السيران واجابة الدعا وغير ذلك مما ياتي ومنها
ليلة المقدر اي ضبط المقدرات وتعيين اوقات وقوعها لما روي انه صلى الله
عليه وسلم قال له الله تعالى ليقض الاقضية في ليلتك المنصف من شعبان فالاجال والارزاق
والاسطار والاحيا والاماتة والمغفرة والعتاق والسعادة والشقاوة على الاصح والعزل والتولية
والخروج والزلازل وغير ذلك مما يقع في العالم من تلك الليلة الى مثلها **مثيلة**
صرح بهذا الله الشخص يكون في سنة فقيرا وفي سنة غنيا وفي سنة شقيا وفي سنة سعيدا
وفيه معارضة لما يكتب في بطن امه وقد يجاب بان هذا بحسب ما عند الملايكة
وهو قابل للمحو والاثبات كما مر وفيه بحث وقد يقال ان هذا التغيير بل تنقل في كل سنة كما
هو على نظير الحياة ونحوها فليراجع ومنها **ليلة** الكتابة والصكاك جمع صك وهو
الورقة التي تكتب فيها الامور لان الملايكة تكتب في الصحاف جميع ما يقضى فيها كما تقدم
ومنه من يموت او يبوت ولا يجاوزه ما قيل في سدرة المنتهى من ان كل ورقة مكتوب عليها اسم شخص
واذا انتهت مدة تمزقت تلك الورقة فتنظر بجبهة ملك الموت فينظر فيها اسم ذلك الشخص فيعلم انه

رزاق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انتهى عمره فيقبضه لان ما في الصحف المذكور لا لموته كما يأتي والا لتغيرها اعم من هذا
والان الشيء الواحد قد يكون في مواضع لقوة ضبطه ولان ما في الصحف قد يقع فيه
التغيير بالزيادة والنقص فتكون تلك الورقة علامة على عدم التغيير او على التغيير
بذلك المخالف لما عنده على انه قد روي انه اذا وقع لملك الموت صحيفة الموت
والمرض فيقول متى الموت ومتى المرض فيقول الله اعلم غيبي لا يعلمه
غيري وساطلعك عليه اذا حان وقته بعلامته ومنها الورقة المذكورة ومنها ما قيل
انه يكون في صحيفة الملك على اسم السعيد نقطة بيضاء عند رأسه وعلى اسم الشقي
قطرة سوداء كذلك ومنها ما قيل انه يخط على اسم السعيد خطان ابيضان عند
مرفقه وعلى اسم الشقي خطان اسودان ومنها **ليلة** القسمة اما بمعنى التقدير
كما مر او بمعنى التفرقة بإعطاء تلك الصحايف الى اربابها كما روي انه تسلم صحيفة
الوحي والرزق الحروب ونحوها الى جبريل وصحيفة الامطار والنبات والارزاق
ونحوها الى ميكايل وصحيفة الاعمال ونحوها الى اسرافيل صاحب سماء الدنيا وصحيفة
الاجال والامراض والاموات الى ملك الموت وفي حديث ان الرجل ليعرس ويتزوج
ويتخذ الخدم وان اسمه قد نسخ في الموتى **تنبيه** ظاهر ضم الاجال الى ما بعدها انها الذوات لا الارواح لانحو النبات
والاول هو الراجح وعلى الاول فهل تشمل من كان حيا وقت الكتابة ومن كان جنينا
ومن كان نطفة ومن يحمل به بعد ذلك وليس ببعيد ويحتمل تخصيص ما ذكر بالاول
ويبقى الغير على حكم يخصه بعد وجوده وفي الخبر انه اول من يعلم بموت الحي حافظاه
لانهما في كل يوم يصعدان بعمله عند انتهاء اليوم والليلة ويخطران برزقه فينزلان في
اول النهار فاذا لم يخطر برزقه علم انه قد مات ولا قاب السماء الذي ينزل الارزاق
منه يغلق ثلاثة ايام على النزول منه فيعلمان بموته وفي الخبر انهما اذا لطما بموته قالا
يا ربنا اين نعبدك فلانا قد مات وانا كنا حافظين عليه فهل تأمرنا بالاقامة عندك
فيقول لا فينقولان هل تأمرنا بالعبادة في السماء فيقول ان سماي مملوة بملائكتي ولكن
قوما على قبره فاستغفر له الى يوم القيامة ويحتمل ان هذا في الحزن واما الظهر فيؤمران
بالقيام على قبره ولعنته الى يوم القيامة فراجعه ومنها **ليلة** بمعنى عظم المقدار

وتشريفه لانه ليس بعد ليلة القدر اعظم مقدارا وشرفا منها والملك فقال اجل
شهر رجب في العشر الاول منه لاجل ليلة اوله وفضل ليلة شعبان في العشر الاوسط
منه لاجل ليلة نصفه وفضل شهر رمضان في العشر الاخير منه لاجل ليلة القدر فيه
تنبيه لا يخفى ان هذا المذكور يتعين انه في حق امته صلى الله عليه
وسلم فيما يظهر فلا يعارض ما قالوا من ان ليلة معراجه صلى الله عليه وسلم افضل في حقه
من ليلة القدر في حق امته وقيل المراد بالقدر المقدر وفيه ما تقدم ومنها **ليلة**
الحياة لانه لا يموت فيها احد في وقت الكتابة وتسليم الصحف من رب العالمين
لاشتغال الملائكة بذلك في ذلك الوقت قالوا وهو فيما بين المغرب والعشاء ومنه
يعلم ان نسبة المقدر الى المقدر من نسبة الشيء الى ما يقع في بعضه وبذلك يرد ما قيل
ان تسليم الصحف للملائكة يتأخر الى ليلة القدر في رمضان **تنبيه** ظاهر
ما ذكر ان ذلك الوقت في جميع العالم وفيه نظر ظاهر مما تقرر عند اهل الهيئة والذي
واهل الحديث من ان المطالع للغروب والشروق مختلفة باختلاف اهوال البلاد فقد
يكون وقت المغرب في محل غيره في محل آخر متقدم عليه او متأخر عنه في نهار او ليل وقد
يتعدم وقت المغرب في بعض المحال وقد يكون ليل محل نهار محل آخر وحينئذ فليتأمل
ما المراد بوقت المغرب الذي يقع فيه الكتابة من ذلك ولا يخفى انه لا يجوز اعتبار خصوص
ليل مكة ولا ليل المدينة ولا كم ذلك الوقت دون خصوصه لما قالته لنص الاحاديث
والذي يظهر انه يعتبر بالنسبة لكل مطالع المطالع فيعتبر كل مطلع بليله لان ليلة النصف فيه تمام
المستنير عند اهله ويجري مثل ذلك في ليلة الجمعة وليلتي العيد وليلة القدر التابعة
لرمضان المعتبر فيه ذلك المذكور فتأمل وراجع والله الهادي والموفق ومنها **ليلة**
عيد الملائكة لسرورهم بغفران ذنوب امة المصطفى صلى الله عليه وسلم والعيد محل السرور
وقد قيل ان الملائكة ليلتي عيد وهما ليلة القدر وليلة النصف من شعبان وكانت
عيد البشر لظاهر لان الليل محل سكونهم بخلاف الملائكة لانهم لا يفترون عن العبادة
او ليتميز عيد كل فريق عن الآخر ولان النهار اشرف على الاصح كما مر فناسب كونه للبشر
الاشرف بحسب جنسه او لاجل خبر الليل بوجود عيد فيه كالنهار او لغير ذلك من الحكم
ومنها **ليلة** الجائزة بالجيم والزاي وهي اما بمعنى الاعطاء في المقابلة لان الله تعالى

في الاقاليم ليم

يعطى فيها البراءة لمن دنى ما عليه من الحقوق او بمعنى المجازاة لان الله تعالى
يأمر الجنة فيها بان تبتنى كما يأتى لاستحقاق المؤمنين لها جزاء لاعمالهم
المقبولة فضلا منه وكرما او بمعنى العطية المسداة لما فيها من التجاوز
عن الذنوب بغفرانها كما يأتى ومنها **ليلة** الرجحان اى لان ثواب العمل
فيها ارجح منه فى غيرها فى الكمية والكيفية او الثواب او فى الوزن يوم القيامة
او لكثرة الغفران والعتق فيها او لفضلها على غيرها الاهتمام بها صلى الله عليه وسلم
بشأنها او لتنزل القرآن فيها على ما تقدم او لتولد اسرافيل منها من اول الليل بخلاف
غيرها او بتردد الملائكة فيها اكثر مما يتردد فى غيرها ومنها **ليلة** الشفاعة لوقوع الشفاعة
منه صلى الله عليه وسلم حالا او مآلا كما هو معلوم فى قبول الاعمال والغفران والعتق
من النيران ولان ذلك انما وقع كرامة له كما انه شافع فيه ولان العمل فيها ملزوم
للقبول فكأنه شافع فيه ولما روى ان احدا صلى الله عليه وسلم قام فى ليلة من الليالى
وسأل الله تعالى ان يجيب من سأله فيها شيأ فاجابه وكانت ليلة النصف من شعبان
اتفاقا قاله العلم الهالد ولغيره ومنها ليلة التكفير للذنوب والخطايا بمحوها من صحف
الملائكة او بعدم المواخذة بها او بسترها على فاعلها بعدم العقاب عليها وقد قالوا
ان ليلة القدر تكفر ذنوب العمر وليلة نصف شعبان تكفر ذنوب السنة وليلة
الجمعة تكفر ذنوب الاسبوع فتبليغ اهل المراد بالعمر ما مضى منه او مع ما بقى منه
والجمع والعلم ان صريح ما ذكر ان وجود ليلة من هذه الليالى تقتضى التكفير من غير
اعتبار عمل فيها من صلاة او غيرها وبذلك قال فارق صوم يوم عرفة المكفر لسنتين
يوم عاشوراء المكفر لسنة ومن هذا يعلم انه لا يتصور بقاء الذنوب اكثر من جمعة فلا
فائدة لليلة القدر كليلة النصف وعكسه ولا للصوم المذكور وبنحوه فلا فائدة
لليلة القدر بذكر الحر فيها قال بعضهم لا يقال يتصور ممن به مانع من التكفير واستمر
مانعه ثم زال واعقبه ليلة مما ذكر فانه يلزم بطلان عموم التكفير فى كل ليلة منها
ولا يأتى هنا ما قيل انما ذاك لم يكن لعدم ذنوب كما يعرف درجات لان هذا فيما ينشأ عن عمل
كما هو ظاهر وصريح هذه الاحاديث انه المراد بالذنوب الصغائر لتوقف الكبائر على التوبة
والحج لمن لا يقدر على رفع حقوق الادميين بحله والا يأتى هنا قول النووى انه اذا لم تكن

صغائر تخفف الكبائر حتى تذهب كما لا يخفى كما يدل عليه ما تقدم والله الموفق ومنها
ليلة النسخ الذى هو ازالة الازالة او النقل او التغيير لما فى الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم
لما سئل عن صومه فى شعبان كله او غالبه قال ان الاسماء تنسخ من الاحياء الى الاموات
اى فى ليلة النصف من شعبان فاحب ان ينسخ اسمى وانا صائم وما فيها من نسخ الاقضية
والاحكام كما مر ويظهر ان المراد بقوله وانا صائم كونه على اثر الصوم معنى وجود صوم
قبل تلك الليلة لا صومه بها خلافا لمن زعمه لانه متأخر عنها والان الليل ليس محل
الصوم كما يشير اليه حديث وانا فى عبادة ربى وفى رواية وعمل صالح ثم ان كان ما تكتبه
الملائكة من اللوح المحفوظ فمعنى النسخ ظاهر على القول الثانى والاخير ظاهر على الاقوال
الا ان يراد بالنسخ مطلق الكتابة وان كانت لا تسمى نسخا على ان المعنى النسخ هنا فيه
نظر لان ما كان فى صحف الملائكة قد ينمحى امر وليس ما يكتبونه نسخا لمزاعة الا ان يراد
بالنسخ معنى القول الثالث وهو تغيير الحكم الى حكم اخر كما يوشد اليه الحديث المذكور او
تغيير صحيفة الى اخرى لان الامور والاحكام كلها قد فرغ منها فى الازل فكتابة الملائكة
تنسخ منها لا تقول يلزمه ان كتابة الرسايل والمحاضرات والحج وكذا الكتب المنزلة على
الانبياء والاحاديث وغير ذلك يسمى نسخا بذلك المعنى ولا قايل به فتامل واهم فايدة
قال الجلال السيوطى رحمه الله تعالى ويؤخذ مما ذكر ان الملائكة لا تكتب اعمال النفس لانهم
انما يكتبون اعمال غيرهم فيحتاجون الى غيرهم ليكتب لهم ولانهم لا توزن اعمالهم والحاسب
لا يحاسب الا ميت لهم واما توابهم فمبنى على تكليفهم وفيه خلاف قال ولهم من بنى آدم
الموت بنفخة الصعقة والحياة بنفخة البعث والقيام لرب العالمين والحشر ودخول
فى الشفاعة العظمى ودخولهم الجنة ورؤيتهم الله تبارك وتعالى وشفاعتهم فى بنى
ادم اما مقرا وا واجسام ففيه نظر انتهى وفى بعض ما ذكره خصوص نكره مقر الارواح
مع عدم ربوتهم نظر فراجعه ومنها ليلة العرض اى عرض الاعمال فيها على الله عز
وجل فى الخبر انه صلى الله عليه وسلم قال ان الاعمال تعرض على رب العالمين فى ليلة
النصف من شعبان فاحب ان يعرض عملى وانا صايم علما لشرف صيام كما مر والمراد عرض
جميع اعمال العام جملة فلا يعارض ما فى الخبر ايضا ان الاعمال تعرض على الله فى كل
يوم خميس وكل يوم اثنين وامارفع الملائكة للاعمال ففى كل يوم مرة وفى كل ليلة كذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اى من غير عرض على الله تعالى وهو محتمل فليراجع ومنها ليلة العتق اى من النار
لمن استحقها من المومنين ففى الخبر ان عايشة رضى الله تعالى عنها قالت كانت ليلة النصف
من شعبان ليلتى فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل معى فى الخميلة وهى كهيئ صوف
او نحوه فانتبهت من الليل فلم اجده فظننت انه ذهب الى بعض نسايه فتمت فطفت فى حجر
نسايه فلم اجده فقلت لعله ذهب الى جاريته القبطية فخرجت فخرج فى المسجد
فوقعت رجلى عليه فاذا هو ساجد يصلى ويقول سجد لك خيالى وسواد كوامنى
بك فوادى وهذه يدى الاكى جنيت بها على نفسى فيا عظيم هل يغفر الذنب العظيم
الا انت الرب العظيم ثم رفع راسه وهو يقول اللهم هب لى قلبا نقيا من الشرك بريا
كافرا ولا شقيا ثم سجد وهو يقول اعوذ كما قال الخى داوود راهز وجمى فى التراب لسيدى
وحق لوجه سيدى ان تعفر الوجوه ثم رفع راسه وتشهد وسلم فقلت له يا بى انت
انت فى واد وانا فى واد فقال يا حميرا اما تعلمين انه هذه الليلة ليلة النصف من شعبان
وان الله فى هذه الليلة عتقا من النار بعدد شعر غنم بنى كلب فقلت وما بال غنم بنى كلب
فقال لم يكن فى العرب قبيلة اكثر غنيمة منهم والمراد من ذلك كثرة العتق لا الحد
الحدود المخصوص كما فى رواية انه يعتق نصف هذه الامة من النار وفى رواية انه يعتق
فيها عدد نجوم السما وعدد ايام الدنيا ولياليها وعدد ورق الشجر وعدد الرمال
وزنة الجبال وسياتى فى الغرر انه ما يزيد على ذلك تنبيه بما ذكره ابن حجر الهيتمى من تضعيف
هذه الروايات وغيرها مما ياتى كلها فى وقوع ما فيها اذ فضل الله واسع وكرمه عميم
ورحمته وسعت كل شى ومنها ليلة البراة بمعنى كناية الصك بها او بمعنى الابراء كما فى
الخبر انه تعالى يكتب فى كل ليلة النصف من شعبان براة من النار ونيال قدر وقت
ما عليك من الحقوق وقمت بشرايط العبودية فخذ برانك من النار والا عزان الذنو
وعدم المواخذة بها بالعتاب عليها فيبراة منها ومسلعة مما يتعلق بها ويترتب
عليها ومنها ليلة التعظيم بمعنى التوقير والتكريم او الجاهلة والتفخيم والاستدلال
على الامر العظيم فانه المومنين يحظى فيها بوقوع العتق والمغفرة فيها لهم والملايكة
يجعلها عيدا لهم وانما اعظم ليلة بعد ليلة القدر كما تقدم وانه فيها نزول القران العظيم
كما مر وان فيها وقوع الاقضية العظيمة وغير ذلك ومنها ليلة الحفظ والنظر الماتى فى الخبر

ان الله تعالى يلحظ الى الكعبة فى كل عام ليلة النصف من شعبان فعند ذلك
تحن المير قلوب الحجاج ويكتب من يحج اليها فى ذلك العام فلا يزيدون ولا ينقصون
بعد ذلك وهم ستون الفا من البشر فاذا نقصوا كملوا من الملايكة ومنها ليلة
الاجابة اى قبول الدعا من الداعين لما روى الشافعى رضى الله عنه انه الدعا يستجاب
فى خمس ليال ليلة الجمعة وليلة الاضحى وليلة عيد الفطر واول ليلة من رجب وليلة
النصف من شعبان الى غير ها وفى رواية من غيرها ايضا وبذلك اختص عن بقية
الليالى حيث يكون النزول فى ثلثها الاخير فينادى هل من داع فاستجيب له هل من
مستغفر فاغفر له هل من تايب فاتوب عليه هل من مسترزق فارزقه هل من سايل
فاعطيه فلا يسال احد فى تلك الليلة شيا الا اعطيه وقد سر طلب داود صلى الله عليه وسلم
من الله الاجابة فيها قايلة من اوقات الاجابة عند الاذان والاقامة وبينهما وعند
الصفين وعند التقاء صفوف الجهاد وعند الحرب ودبر الصلوات المكتوبة وفى السحر
وعند تلاوة القران خصوصا عند ختمه وعند صياح الديكة وعند اجتماع المسلمين
وفى مجالس الذكر وعند قول الامام ولا الضالين وعند نزول الغيث وعند شرب ماء زمزم
وعند تعميق البيت ومنها ليلة الزينة بمعنى طلب التزين فيها لما روى عن كعب الاحبار رضى
الله عنه انه قال الله الله تعالى يبعث جبريل فى ليلة النصف من شعبان الى الجنة فيقول
لها ان الله تعالى يامرك بالزينة لمن اعتقه فى ذلك الليلة من عباده المومنين من النار
وتخصيص الزينة بمن اعتقهم اظهار الشان اكرامهم ودفع التوهم بتعميمهم لغيرهم والا تغيرهم
الله بالزينة المذكورة وانظرها الغايبة بهذه الزينة لانها ان كانت فى الدنيا فلا يتجه
لها وان كانت تبدو منهم فاردها فيما على ما يليق بهم كما يعلم من محله وان كانت فى الاخرة فكل
من فى الجنة على قدر مقامه فراجع ذلك الا انه يقال ان فى ذلك الاخبار اشارة وتلويحا بكرامتهم
هذه الامة وسترهم بما ستر الله تعالى ومنها ليلة المغفرة بمعنى محو الذنوب واسترها بعدم اظهارها
لملايكة او بعدم العتاب عليها وهو بمعنى العتق من النار كثيرة للاخبار وردت بلحظ العتق وهذا او
بلحظ المغفرة ففى الخبر ان الله تعالى يطلع ليلة النصف من شعبان على عباده فيغفر لاكثر من
شعر غنم بنى كلب وقد مر ان المراد من ذكرهم مطلق الكثرة بدليل رواية فيغفر لاهل الارض الا لرجل
بدليل رواية فيغفر للمومنين وعلى لها فرين وفى رواية تاد ابواب السما السبع تفتح ليلة النصف من

وما فى الخبر ان الله تعالى ينزل ايامه وناديه من غروب شمس ليلة النصف من شعبان مع

صلى الله عليه وسلم

ويقف على كل باب ملائكة يستغفرون للمسلمين وعلم مما ذكر ان المغفرة في تلك الليلة
لا تتوقف على سوى الخلاص من ورد من طبعها الى ما هو لاظهار الانكسار والخشوع وزيادة الا
وسياتي ما يقتضي ان ليلة القدر وليلة عرفة وليلة الجمعة كذلك قبل
قال بعض العلماء ان يجتنب الكبائر ومقدم على الصغائر من غير اصرار لا يجتنب اهل
قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الى قوله كريما واعلم انه قد صح في الاحاديث و
الليلة
الاخبار على ان جماعة من الناس الرجال والنساء كحجوا في هذه الليلة لاجابة الدعاء والمغفر
والعتق من النار وعن نظر الله تعالى اليهم بعين الرحمة والرضى منهم الكافر بالمعنى
الشامل للمرتد ومنهم من استحل محرما بحجة تعليه فعلا او تركا ومنهم الزنديق الذي
لا يستقر على دين او يخفي الكفر ويظهر الاسلام ويدخل في هذا المنافق في الدين ومنهم
قاتل النفس المحرمة قتلها ولو بحسب العدو ولعن البهيمة الجايزة ومنهم المراني ذكرا كان
او انثى ومن فيه اللابط ومن يأتي البهيمة قال بعضهم ومن يأتي زوجته في دبرها فجبر
نظر لانه من الصغاير المغفورة كما مر ولم يرد فيه نص بخصوصه فليراجع ومنهم
شارب الخمر يعني المسكر قال بعضهم ويظهر ان يلحق به عاصره وبايعه وحامله وحا
وغيرهم ممن له دخل في شيء من ذلك وهو غير بعيد لانه سبب لكبيرة وكذا لا يبعد ان يلحق به
ما يشمله عموم المسكر لغة من اكل الحشيشة والافيون ونحوهما فراجعه
ومنهم عابق والديه اي الخارج عن طاعة الموجود منهما في غير حرام وان علا وان كان كافرا
ومنهم قاطع الرحم اي القرابة وان بعدت من اصولهم وفروعهم وحواشيهم ومن فروعه
والمراد قطع ما عهد اقامته منه من صدقة او هدية او زيارة او سلام ولو
بارسال كتاب اذا لم يكن قطع ذلك لعذر شرعي ومنهم مشبل ازاره خيلاء اي من يوجد منه
اعجاب في مشيته عملا بوسمه بذلك او غيره بطوله او سعته او غيرهما ومن شعاره
ذلك ومنهم الرافضي وهو هنا من في قلبه بغض لاحد من الصحابة ولو غير ابي بكر وعمر وان
خصصه العرف بمن رضي الله عنهم ومنهم المبتدع المحدث في الشرع ما ليس منه ولا
موافقا له ومنه المفارقة لجماعة المسلمين ومنهم المصور بكسر الواو لصورة شيء من الحيوان
ولو لا نظير له كفرس له اجنحة او لم يجرم التفرج عليه بان كان على هيئة لا يعيش كمخرق
جوف نعم قال بعض مشايخنا لا يجوز تصوير يقصد به ترويج صنعة لغير بيع كصورة الخلاوة وخرج

بالحيوان غيره كالاشجار فلا يحرم تصويرها ومنهم المضرب بضم الميم وسكون الضاد
المعجمة وكسر الراء في التجارة وهو الذي يكثر منه سلعته بالحلف الكاذب او الذي يفعل فيها
محرما كغش وبخس كيل او وزن ويلحق به من يأكل الربا او يوكله او يشهد به او يكتبه
او غيرهم ممن له دخل فيه كما مر في الخمر ويلحق به ايضا نحو الغاصب والسارق ومنهم من
القتات بضم القاف والفوقية المشددة واخره فوقية ايضا وهو النمام الذي يلقي
بين الناس بالافساد ينقل الكلام بينهم لانه كبيرة مطلقا ويتجه ان يلحق به القاذف
للاعراض والمغتاب وهو ذكر الشخص بما يكره ان ينسب اليه فانها كبيرة في نحو اهل
العلم دون غيرهم ويظهر الحاق فاعلها بالقوام مطلقا في حجبه عن الغفران وغيره وما
مر من نظر لجنسها ويحتمل تخصيص ذلك بما هو كبيرة منها فليراجع ومنهم الحسار بضم
العين المهملة وتشديد السين المهملة وهو المكاس الذي يأخذ العشور من الاموال
والمراد من له دخل في اخذ المكوس ولو باعانة او تسبيب او شهادة او كتابة او غيرها
كالامراء القادرين على ازالته ومنهم المشاحن وهو من في قلبه شحنا اي بغضا غير
لا لغرض شرعي ومنها الهجر في ايا الكلام فوق ثلاثة او امر قيل ومن اراده الرافضي والمبتدع
ومنهم الساحر بما يحصل والسحر لغة صرف الشيء عن وجهه وعرفا مزاولة النفوس الخبيثة
لبيشا عنها امورا خارقة للعادة واكثر اهل العلم ان له تاثيرا وحقيقة الا في قلب
الاعيان وقيل انه خيال وتمويه ومنهم الكاهن وهو المخبر بالمغيبات المستقبلة اعتمادا
على ان ذلك من تاثير نحو الكواكب طلوعا وغروبا فينسب الحوادث اليها بخلاف المنجم
وهو المخبر عن الامور الماضية بخلاف العراف وهو المخبر عن الامور المستقبلة اعتمادا
على نحو ريبة او علامة ونحوها كالاخبار عن سرقة او سارق ومنهم الشرطي وهو اعوان
الظلمة فجميع اعوانهم كذلك ومنهم صاحب الكوبة ولو مكسبا بها وهو طبل ضيق
الوسط واسع الطرفين ومنهم صاحب العرطبة بمهملات قبل الموحدة بوزن المرتبة
وهو العود او الطنبور قال بعضهم ويلحق به بقية الآلات الملاهي ومنهم الشاعر بما فيه
هجو محرم انشادا او انشادا فهو لا غير فايزين بالغفران وممنوعون من اجابة الدعاء ونظر
الرحمن الا من تاب منهم قبل تلك الليلة عما هو فيه ونصح في توبته عن معاصيه وغسل بيتا
للهم كل ذنب زنى به او قلع عن جوبته وعزم ان لا يعود الى شيء من ذلك وقد ورد ان
الله يستجيب لجماعة في تلك الليلة وصو

واعلم انه

يومها لانه مثلها في الفضل ففي الحديث من احيا ليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب قال بعضهم المراد بالموت الاوقات التي فيها ذلك اي بمعنى انه لا يحصل له تعب ولا خير فحال نزع روحه ولا في القبر ولا في القيامة وقيل الا يموت قلبه بحجة الدنيا التي تفضله عن اعمال الآخرة وقيل غير ذلك وفي الحديث ايضا من احيا الليالي الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة نصف شعبان وقد يطلب احياء ليلة الجمعة وليلة القدر ايضا ومن دليلها ما ورد في الحديث اربح ايام الازمنة ليالي الجمعة ايامهن وايامهن كلها ليلهن بيوم الله فيهن القسم ويعتق فيهن النسم ويعطي فيهن الجزيل لليلة القدر وصباحها وليلة النصف من شعبان وصباحها وليلة عرفة وصباحها وليلة الجمعة وصباحها النهي ويظهر ان صباح ليلة التروية وليلة العيد كذلك تبعا لليلها فراجحه ويحصل احياؤها بشغال معظم الليل بالعبادة كقراءة قرآن او ذكر او حديث او تفسير او سماع ذلك او شرحه او حضور مجلس ذكر او علم او غير ذلك واقله بصلاة العشاء والصبح في جماعة والكامل الصلاة والا هما صلاة التسبيح المشهورة عن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاولياء الا يثبت ضعف رواية تجبر بعضها بعضا حتى قيل انها وصلت الى رتبة الحسن وهي اربع ركعات ينوي بها سنة صلاة التسبيح وله الاجزاء بالاربع دفعة واحدة وهو افضل نهارا او بركعتين ركعتين وهو الافضل ليلا ثم بعد قراءته من قراءة الفاتحة وحدها او مع غيرها من القرآن واولاها ما فيه التسبيح سورة المشهورة يقول في كل ركعة عقب قراءتها وقبل ركوعها خمسة عشر مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر زاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقول ذلك في حال ركوعه عشرا وفي اعتداله عشرا وفي سجوده الاول عشرا وفي جلوسه بعده عشرا وفي سجوده الثاني عشرا وفي جلوسه بعده قبل قيامه او تستهله عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة وبقي ثمانية في الركعات الاربع ومن رواياتها ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس يا عم الا اخبرك الا اصبوك الا امنحك الا كذا الى ان قال فانك اذا فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك اوله واخره قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته وفي رواية لو كانت ذنوبك مثل زبد البحر او مثل رمل عالج غفرها الله لك ثم قال يا عم ان استطعت

ان تفعل

ان تفعل ذلك في كل يوم مرة فافعل فان لم تستطع ففي كل شهر مرة فان لم تستطع ففي كل سنة مرة فان لم تستطع ففي عمرك مرة ومن افضل الدعا فيها اللهم انك كريم تحب العفو فاعف عنا ومنه دعا ادم صلى الله عليه وسلم وهو اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي كلها فانه لا يغفر الذنوب الا انت اسالك ايمانا يباهي قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضني بقضائك فقد ورد ان ادم صلى الله عليه وسلم لما طاف بالبيت دعا بهذا الدعا فاوحى الله اليه اني قد استجبت لك بهذا الدعا ولا يدعو في به احد يوما الا استجبت له وغفرت له ذنوبه وفرجت عنه همه وغمه واربحت تجارته واتته الدنيا راغمة

قال النووي رحمه الله وغيره ان جميع ما ذكر عن بعض الصوفية من صلاة ما يلا ركعة في هذه الليلة او ثنتي عشرة ركعة او اربع عشرة ركعة يقرأ في اول ركعة من ركب بعد الفاتحة في كل ركعة اربع عشر مرة وسورة الا وتاليها كذلك او غير ذلك من البدع المنكرة التي يجب اجتنابها ولا يغتر بمن فعل ذلك او نقله او قاله من الصوفية او غيرهم ولو من اكابرهم وما قيل انه ورد فيه رواية فهي وان تلقاها بعض الناس بالقبول فهي مع اتفاقهم على انها ليست على صفة ما فعلوه ولا من جنس ما نقلوه والحق ولي بالاتباع ويجب الرجوع اليه بلا نزاع والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

وكتبه الفقير عمر بن عمر البدراوي الشافعي الازهري
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين

سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

والحمد لله وحده
وصلى الله على
من لا نبي
بعده
امين
امين
امين

خلاص

كل جمعة مرة فان لم تستطع فغير صحيح

فائدة من عرض له الوسواس يقول سبحان الملك الخلاق اله يشاء ان يصلم ويبك يكفي حديث وما ذلك على الله بعزيز ثلاثا انتهى

فائدة لم يجد ما يقضي به دينه فليقل في كل يوم سبعين مرة يا ذا الجلال والاكرام اقض عني دين كذا فانه يقضيه الله عنه ولو كان مثل رمل عالج دينا كبيرا انتهى

شبكة الألوكة
www.alukah.net